

وفد أهالي المعتقلين في سوريا: مأساة إنسانية لا تتحمل تأويلاً

النهار ٢٠٠١/٤/١٩

أشادت رئيسة "لجنة أهالي المعتقلين اللبنانيين في السجون السورية" سونيا عيد بالدور الذي تقوم به الدبلوماسية الفرنسية للمساعدة على حل مأساة المعتقلين في سوريا، وناشدت الرئيس السوري بشار الأسد والاتحاد الأوروبي العمل على الإفراج عن المعتقلين.

وكان عيد ورفيقها فاطمة عبدالله (شقيقة أحد المعتقلين) قد جالتا بدعوة من "الفيديرالية الدولية لحقوق الإنسان" ولـ"لجنة دعم الموقوفين اللبنانيين اعتباطاً" (سوليدا) على الاتحاد الأوروبي في بروكسل ووزارة الخارجية الفرنسية ولجنة الانتفاضات القسرية التابعة للأمم المتحدة في جنيف، وانتهت الجولة بلقاء مع الصحفيين العرب والجانب عقدته عيد ومقرر حركة "سوليدا" وبيع آنج في مقر جمعية الصحافة الأجنبية في باريس وعرضها فيه آخر تطورات القضية ونتائج الجولة الأوروبية.

استهلت عيد بشرح قضية ابنها جهاد المعتقل في سوريا منذ عام ١٩٩٠ والذي شاهدته بأم العين كما قالت، "نموذجًا من معاناة عشرات العائلات التي تملك اثباتات على وجود أحبائها في السجون السورية أو زارتـهم هناك. ورغم ذلك تصر السلطات السورية واللبنانية على نفي وجودـهم".

وأضافت: "إن قضية المعتقلين إنسانية وليس سياسية ومعاناة أمهات المعتقلين الساحقة هي من المسلمين وليسـ من المسيحيـين". واعتبرت أن المعتـقلـين "يجب أن يحاكمـوا في لبنان استنادـاً إلى اـحكـامـ القانونـ اللبنانيـ ولاـ قـانـونـ يـسمـحـ لـالـدولـةـ السـورـيـةـ رـغـمـ وجـودـ جـيشـهاـ فيـ لـبنـانـ بـخـطـفـ المـواـطـنـيـنـ الـلـبـانـيـنـ وـنـقـلـهـمـ إـلـىـ سـورـيـاـ ثـمـ رـفـضـ الـاعـتـراـفـ بـوـجـودـهـمـ".

ورأى مقرر "سوليدا" آنج أن اللجنة التي شكلتها الحكومة "تحمل إيجابية واحدة هي حضور مثل لقابة المحامين في بيروت هو المحامي شعيب، في موازاة سلبيات كثيرة منها رفض المدعى العام الاعتراف بوجود معتقلين في السجون السورية رغم الإثباتات الدامغة، وحضور ممثلين للأجهزة الأمنية في ظل غياب ممثليـنـ لـمـؤـسـسـاتـ الـمـجـتمـعـ الـمـدـنـيـ وـهـيـنـاتـ حـقـوقـ الـإـنـسـانـ الـعـالـمـيـ وـالـمـحلـيـ وـالـلـجـنةـ الـدـولـيـةـ لـلـصـلـيـبـ الـأـحـمـرـ". وأوضح أن ممثلي لجنة الأهالي قابلوا خلال جولتهم ممثليـنـ لـوزـارـةـ خـارـجـيـةـ اـسـوـجـ التـىـ تـرـأـسـ الـاـتـحـادـ الـأـورـوـبـيـ حالـيـاـ" اـضـافـةـ إـلـىـ مـمـثـلـيـنـ لـسـلـطـاتـ الـبـلـجـيـكـيـةـ التـىـ سـتـرـأـسـ الـاـتـحـادـ بـعـدـ حـينـ وـمـمـثـلـيـنـ لـكـلـ الـبرـلـانـيـةـ الرـئـيـسـيـةـ فـيـ الـبرـلـانـ الـأـورـوـبـيـ مـنـ اـجـلـ التـدـخـلـ لـاـيـجادـ حلـ نـهـائـيـ لـهـذـهـ الـقضـيـةـ عـبـرـ اـطـلاقـ كـلـ الـمـعـتـقـلـيـنـ الـلـبـانـيـنـ فـيـ سـورـيـاـ".

واعتبر أن التعاون صعب مع الحكومة اللبنانية "لأنـهاـ تـرـيـدـ اـسـقـاطـ تـعـبـيرـاتـ طـائـفـيـةـ وـسـيـاسـيـةـ عـلـىـ مـلـفـ الـمـعـتـقـلـيـنـ فـيـ سـورـيـاـ، عـلـمـاـ انـ هـذـهـ الـمـأسـاةـ مـحـضـ إـنـسـانـيـةـ وـلـاـ تـحـمـلـ ايـ تـأـوـيلـ، ويـجـبـ الـعـمـلـ عـلـىـ وـقـفـ عمـلـيـاتـ الـخـطـفـ الـتـيـ تـتـفـذـهاـ الـقـوـاتـ السـورـيـةـ وـاـطـلاقـ الـمـعـتـقـلـيـنـ اوـ تـسـلـيمـهـمـ إـلـىـ السـلـطـاتـ الـلـبـانـيـةـ".

وأكـدـ آنجـ وـعـيدـ انـ الـمـعـلـومـاتـ الـمـتـوـافـرـةـ مـنـ الـمـعـتـقـلـيـنـ الـمـفـرـجـ عـنـهـمـ فـيـ الدـفـعـةـ الـاـخـرـيـةـ تـجـمـعـ عـلـىـ كـوـنـ عـدـدـ الـمـعـتـقـلـيـنـ فـيـ سـورـيـاـ يـقـارـبـ ٢٦٣ـ غالـيـتـهـمـ مـحـتـجزـونـ فـيـ سـجـنـ تـدـمـرـ الـصـحـراـويـ الـذـيـ وـصـفـتـهـ عـيدـ، اـسـتـنـادـاـ إـلـىـ شـهـادـاتـ الـمـفـرـجـ عـنـهـمـ بـأـنـهـ "مـكـانـ لـلـرـعـبـ وـالـمـوـتـ وـالـتـعـذـيبـ يـعـزـ اللـسانـ عـنـ وـصـفـهـ يـقـبـعـ الـمـعـتـقـلـ الـلـبـانـيـوـنـ مـدـنـيـوـنـ وـعـسـكـرـيـوـنـ وـمـنـ كـلـ الطـوـافـيـنـ صـعـبـةـ جـداـ مـنـ دـوـنـ اـنـ تـهـمـ الـسـلـطـاتـ الـلـبـانـيـةـ بـأـمـرـهـمـ (...)"ـ. وـرـوـتـ اـنـهـاـ وـجـهـتـ رسـالـتـيـنـ إـلـىـ الرـئـيـسـ السـورـيـ بـشـارـ الـأـسـدـ نـاشـدـتـهـ فـيـهـمـاـ الـإـفـراجـ عـنـ الـمـعـتـقـلـيـنـ بـمـنـ فـيـهـمـ اـبـنـاهـ لـكـنـهـاـ لـمـ تـلـقـ ايـ جـوابـ وـرـغـمـ ذـلـكـ كـرـرـتـ مـنـاشـدـتـهـ.

ونقلت مصادر مطلعة على الاجواء في البرلمان الأوروبي اصراراً من الكتل البرلمانية الرئيسية على "الحاجة الى التزام سوريا التعهدات التي قطعتها في اتفاق الشركة وخصوصاً تلك المتعلقة بمسائل حقوق الانسان المرتبطة حكماً باقرار اتفاقيات الشركة في البرلمان الأوروبي استناداً الى احكام المادة الثانية من معاهدة برشلونة". وتوقعت المصادر ايضاً ان يشير وزير الخارجية الفرنسي اوبيير فيديرين خلال زيارته للعاصمة السورية موضوع حقوق الانسان، الامر الذي تعلو عليه عائلات المعتقلين اللبنانيين في سوريا كثيراً نظراً الى الدور الذي تمارسه الادارة الفرنسية منذ مدة في المساعدة على حل القضية